

بحار الأنوار

[369] تغلب لي وأن تمكر لي وأن تخدع لي وأن كيد لي وأن تكفيني مؤنة فلان بلا مؤنة "

فان هذا كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله يوم احد (1). بيان: في القاموس لطف كنصر لطفاً بالضم رفق ودنا، والله لك: أوصل إليك مرادك بلطف، والمؤنة الثقل والمشقة. 24 - المكارم: صلاة للذكاء وجودة الحفظ: عن سدير يرفعه إلى الصادقين عليهم السلام قال: تكتب بزعفران الحمد، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه، ويس والواقعة، وسبح، وتبارك، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، في إناء نظيف ثم تغسل ذلك بماء زمزم أو بماء المطر أو بماء نظيف، ثم تلقي عليه مئثالين لبانا، وعشرة مئثالين سكرًا، وعشرة مئثالين عسلاً، ثم يوضع تحت السماء وتوضع على رأسه حديدة ثم تصلي آخر الليل ركعتين تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة _____ أعطوه الطاعة في أمر الدين الإلهي من دون أن يكون بأعلمهم، وانقادوا له في أمر البيئة والمجتمع من دون أن يكون معصوماً من الخطأ والوقية، وأخذوا بأعناق الناس يجرونهم إلى بيعته وليس يجب عليهم طاعته وولايته إلا بعد البيعة بزعمهم. نعم بايعوه بيعة مادية كمبايعة أهل السوق فالتزموا طاعته ونصحه وضربوا الرقاب في إعلاء أمره، من دون أن يأخذوا منه في مقابله شيئاً إلا الوعد بتنظيم أمورهم في الدنيا الفانية، ولا يتم له الوفاء بهذا الوعد إلا بعد اجتماعهم عليه ونصحهم وطاعتهم له، فأصبحت بيعتهم هذه لا هي بيعة واقعية دينية ولا بيعة سوقية صحيحة يستوفى فيها الثمن والمثمن، ولا هو استجار وقع على شرائطه حتى نخرج على إنفاذه شرعاً. فما الذي يوجب على المؤمنين الموحدين أن يلتزموا بهذه الصفقة الغاشمة، وهم لا يريدون إلا الدين ولا يرغبون لأنفسهم ثمناً إلا الجنة ورضوان من الله أكبر لو كانوا يعقلون. " من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب " ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (1) مكارم الأخلاق: 391.